

شرح درة الدرر في نظم مقاصد السور - المجلس الأول

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال احمد بن ابي الحواري اني لاقرأ القرآن وانظر في اية فيحار عقلي فيها واعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسعهم ان يشتغلوا بشيء من الدنيا - [00:00:00](#) هم يتلون كلام الرحمن اما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة لذهب عنه النوم فرحا بما رزقوا. هكذا كانوا كانوا يرون القرآن رسائل اليهم من ربهم فكانوا - [00:00:30](#) يتدبرونها بالليل ويتفقدونها في النهار. يقول الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية قال مجاهد كل حجر يتفجر منه الماء او يتشقق عن ماء او يتردى من رأس جبل - [00:00:50](#) لمن خشية الله نزل بذلك القرآن يريد قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك هي كالحجارة واشد قسوة وان من الحجارة حينما يتفجر منه الانهار. وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله - [00:01:10](#) وقال تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى. يعني لو ان شيئا يقرأ ستزال به الجبال عن اماكنها. او تشقق به الارض فتستحيل انهارا وعيونا. او يقرأ على الموتى فيصيرون - [00:01:30](#) احياء لكان هذا القرآن. وقد تكلم ابن القيم في بدائل الفوائد عن قوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب في الطول في صفحات واستنبط من هذه الاية جملا من العلوم والمعارف. ثم قال هل خطر بالاك قط ان - [00:01:50](#) هذه الاية تتضمن هذه العلوم والمعارف مع كثرة قراءتك لها وسماعك اياها وهكذا سائر آيات القرآن فما اشدها من حسرة وما اعظمها من غبنة على من افنى اوقاته في طلب العلم ثم يخرج من الدنيا وما فهم حقائق - [00:02:10](#) القرآن ولا باشر قلبه اسراره ومعانيه. وذوق حلاوة القرآن والتلذذ به. لا شك كانه لا يكون مع الجهل بمعانيه. قال ابن جرير الطبري عجبت لمن يقرأ القرآن وهو لا يعرف تفسيره. كيف يهتد بقراءته - [00:02:30](#) ومن اقصر الطرق التي تعينك على تدبر القرآن وفهمه ان تعرف مقصود كل سورة. اي الذي تدور حوله آيات السورة. وهذا العلم علم مقاصد السور له اصل عند السلف. لذلك تجد انهم كانوا يسمون السور - [00:02:50](#) باسماء تدل على موضوعها كتسمية النحل بسورة النعم والحشر بسورة بني النضير والتوبة الفاضحة ثم وسع الكلام فيه من بعدهم فاتوا من ذلك لما يظهر الناظر. وبسر خاطر. وستأتي الاشارة الى شيء مما كتب - [00:03:10](#) في ذلك وهذه مدارس لدرة من الدور بل لدرة الدرر في نظم مقاصد السور بشيخ فاضل ابن عبد الله الحسني الشنقيطي حفظه الله وادام نفعه واجرى الخير على يديه. ومن اعظم مقاصد هذه - [00:03:30](#) المدارس ان نحيا في قلوبنا محبة كلام ربنا. لان من احب كلام الله اقبل عليه اشتغل به عما سواه. وليس شيء انفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير. فانه كما يقول ابن القيم جامع - [00:03:50](#) لجميع منازل السائرين. واحوال الامنين ومقامات العارفين. ولو علم الناس ما في قراءة القرآن في التدبر لاشتغلوا بها فعن كل ما سواها. فقراءة القرآن للتفكير والتدبر هي اصل صلاح القلب. والمؤمن الصادق كلما ازداد علما بالقرآن - [00:04:10](#) استبشر وفرح واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكلم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا ايمانا وهم يستبشرون. يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل - [00:04:30](#) وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. نعم تفضل الشيخ نسمع الابيات غفر الله لنا ولكم بالحاضرين والسامعين. قال الشيخ

الفاضل بن عبدالله الحزمي حفظه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد - 00:04:50

من نزل القرآن عن النبي مبينا مبينا وامر الامان بالتدبر لما حوافرك وانقر المنام بالتدبر لما دل على خير الانام احمد ازكى الصلاة والسلام ابدا. واله وصحبه الابرار ما صبر الليل على - 00:05:20

العلم والاطلاع فلم اجد مما طلبت الا وقد شرعني استجب لربنا العونا عليه مالي وبصدقة والاعمال نعم احسنتم. بارك الله فيكم قال وفقه الله حمدا لمن قد انزل القرآن على النبي مبينا تبيانا وامر الانام بالتدبر لما حوى - 00:05:40

من حكم وعبري ثم على خير الانام احمد ازكى الصلاة والسلام ابدا واله وصحبه الابرار. ما كور الليل على النهار. ابتدأ نظمه بحمد والصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه. مدة تكوير الليل على النهار. قال تعالى - 00:06:20

الا يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل؟ اي يدخل كلا منهما في الآخر ويحله محله. وقوله في هذه الديباجة قد انزل القرآن على النبي مبين تبيانا وامر الانام بالتدبر لما حوى من حكم وعبر. في اشارة لطيفة الى مقصوده من النظم. وانه متصل - 00:06:40

بالقرآن الكريم وهو ما يسمى ببراعة الاستهلال. وهي ان يذكر المتكلم في الابتداء كلامه ان يذكر المتكلم في ابتداء كلامه ما يشعر مقصودة. ثم تخلص الى ذكر مقصوده وما حمله على نظمه. فقال وبعد ذا نظم مقاصد السور. طلب - 00:07:00

من نية طلاب ولست اهلا لقصور باعي وقبلة العلم والاطلاع فلم اجد مما طلبت بدا وقد صارت فيه مستمدا من ربنا العون على الاكمال والصدق في الاقوال والاعمال اجاب الله دعاءه وحقق رجاءه. ثم سمى نظمه فقال سميت ذا النظم بدرة الدار. مبين -

00:07:20

كان فيه مقاصد السور. هذا ما هذا موضوع النظم. نعم. احسن الله اليكم رحمه الله اي مقاعد النظر في بقاع الحافظ المؤرخ الحسن. دليل ابراهيم لعمر الشافعي الشافعي العلم والحفظ ومن وفاته عام ثمانمائة وخمسة مع ثمانين خلا في ليرة الله محمد دليلي -

00:07:40

ابراهيم يملئ بالحمد ام علمه له الشهار والكشار علمي لطائف من التذكير له من فرما نعم وابن يزين وهو نعم المرجعون. ذكر الناظم وفقه الله في هذه الابيات الكتب والمراجع التي اعتمد عليها اول ما ذكره كتاب مصاعب النظر للاشراف على - 00:08:20

مقاصد السور للامام الحافظ المؤرخ المفسر برهان الدين ابراهيم ابن عمر البقاعي الشافعي المتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة. هذا قوله مما تمدته بلا نزاع قائد النظر للبقاع الحافظ المؤرخ المفسر سليم ابراهيم نجل عمر. هو - 00:09:00

ليس اسم ابيه هو اسمه ابراهيم ابن عمر. الشافعي من علت صفاته بالعلم والحفظ ووفاته عام ثمانمائة بكسر الميم وخمسة مع ثمانين للهجرة وثاني ما ذكره كتاب الشيخ محمد ابن ابراهيم الحمد حفظه الله واسمه لطائف - 00:09:30

من تفسير التحرير والتنوير. وكتاب التحرير والتنوير للشيخ طاهر بن عاشور. منهل الرقراق وسلسيل دفاق. اذا رأيته قلت كم ترك الاول والاخر؟ ومن فضله التزم في مقدمة تفسيره الا يغادر سورة الا بينما احاط بها الا بين ما احاط به من اغراضها - 00:10:00

وقد وفى بذلك واجاد بل اربى عن الاجازة. فصدر كل سورة ببيان اغراضها وما تشتمل عليه المقاصد بايجاز واف وتحرير عادي يدل على اتساعه وطول باعه. ولكونه تفسيراً مطولاً لا يقع في ثلاثين جزءاً وصفحاته تزيد على عشرة الاف. رأى الشيخ محمد ابن ابراهيم

محمد حفظه الله ان يستخرج بعض - 00:10:30

من اللطائف الرائعة والنفثات البارة التي احتوى عليها تفسيره وقد ضمن هذه اللطائف اغراض السور فنقلها كاملة في كتاب اللطائف. نقلها من التحرير والتنوير كاملة في كتابه لللطائف. ثم انه رأى بعد - 00:11:00

ان يفرد تلك الاغراض في كتاب فافردها في كتابه اسمه اغراض السور في تفسير التحرير والتنوير هذا قوله كذا كتاب ذي التقى محمد سليل ابراهيم ينمى للحمد من علمه له اشتهاها - 00:11:20

وانتشار ومن بنور علمه الزلفي هو من اهل محافظة الزلفي. اعني لطائف من التفسير الحكاية. له من التحرير والتنوير وثالث ما ذكره كتاب مختصر في تفسير القرآن الكريم صنفه جماعة من علماء التفسير باشره - 00:11:40

مركز تفسير للدراسات القرآنية وقد كتب مقاصد السور في هذا التفسير الشيخ محمد بن عبد الله الربيعة حفظه الله وهذا قوله

مختصر التفسير هكذا اليه ارجعوا دوما واعول عليه. ثم ذكر انه ربما رجع - 00:12:00

الى كتاب تفسير القرآن العظيم لفقهاء المفسرين ومفسر المحدثين الامام ابن كثير رحمه الله تعالى وهو من احسن كتب التفسير

وانفعها واكثرها انتشارا. وثناء العلماء على هذا الكتاب وعلى مؤلفه مشهور معلوم. وربما - 00:12:20

رجع الى تفسير التسهيل لعلوم التنزيل من علامة المفسر محمد ابن احمد ابن جزيل الكلبي الاندلسي الورناطي وقد سلك فيه مسلك

الاختصار مع الاستيعاب. فجاء وجيزا جامعاً. وقد اجاد ابن جزي في - 00:12:40

في توظيف النحو والصرف والبلاغة واصول الفقه في التفسير. فكتابه هذا تطبيق عملي لهذه العلوم. ينمي ملكة طالب العلم فيها

واكثر ما اعتمد عليه في تفسيره المحرم وجيز لابن عطية والكشاف ذي الزمخشري. فالدارس لكتابه كأنه قرأ صفوة هذا - 00:13:00

بين التفسيرين المحرم الوجيز والكشاف. وقد قدم ابن جزيل كتابه هذا للمقدمتين. الاولى في علوم القرآن والثانية في الغريب. وكل

واحدة منهما تصلح ان تكون كتابا مستقلا في نفسها. هذا قوله وربما - 00:13:20

عن ابن كثير ارجعوا ابن جزي وهو نعم المرجعون. نعم السلام عليكم قال وفقه الله وكل ما نزل قبله ربيعة على الذي ولو بغير مكة.

وغيره والمدينة احسنت نزلت مع رب التعاون الجاحد. نعم. لو سكنت العين مع ردي - 00:13:40

واغلب المكين العقائدي يثبت مع ربك. تعالوا دعاء مع رد دعاء الجاهلين الله على البعث والحساب جل وعلا وسنة للمهن السابقة تذكر

ذات الحكمة وعبرة يقرر الاحكام مع ذكر الله كذلك الرد على الرشاد والصاد فانهم - 00:14:30

ام محمد كانوا اولياء عادنا فريقين احسنت بارك الله فيك. ما ترى في هذه الايات مسألتين. الاولى في التعريف بالمكي والمدني

فالمكي ما نزل قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. ولو بغير مكة. والمدني ما نزل بعد - 00:15:00

هجرة ولو بغير المدينة. فالمعتبر في التفريق بين المكي والمدني زمان النزول الهجرة هي الحد الفاصل. فما نزل قبلها فهو المكي وما

نزل بعدها فهو المدني. مثلا اليوم اكملت لكم دينكم - 00:15:40

واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينا. هذه هذه الايات المدنية. مع انها نزلت في حجة الوداع. ان الله يأمركم ان تؤدوا

الاموات الى اهلها. هذه الآية قالوا انها نزلت عام الفتح - 00:16:00

لمكة في جوف الكعبة. وهي مع ذلك مدنية لكونها نزلت بعد الهجرة. وهذا القول هو المشهور المعتمد في كتب علوم القرآن وعليه

الجماهير. وهو حاصر مطرد كما رأيت. كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعدها فهو مدني - 00:16:20

ومضطرب لذلك اقتصر عليه ابن جزيل فلم يذكر غيره. وهذا قول الناظم وفقه الله وكل ما نزل وقبل الهجرة على النبي ولو بغير مكة

فسمه بالسور المكية. وغيره لو بسوى المدينة نزل فهو المدني. وقد ذكرت ذاك الامام - 00:16:40

ابن جزي واشتهر ذكره في المقدمة الاولى لتفسيره المقدمة المتعلقة بعلوم القرآن. في الباب الثاني منها وذكر انه وقعت ايات مدنية

في سور مكية. ووقعت ايات مكية في سور مدنية وذلك قليل مختلف في اكثر - 00:17:00

ثم انتقل الى المسألة الثانية. وهي ما يسمى في علوم القرآن بخصائص المكي والمدني. ومميزاته موضوعية وابتدأ بخصائص المكي

فقال واغلب المكي للعطاء لي يثبت مع رد دعاوي الجاحدين. النبي صلى الله عليه وسلم في مكة كان يخاطب مجتمعا وثنيا قد

فشى فيه الشرك وانتشرت فيه عبادة الاصنام - 00:17:20

ولم ولم يتلق هذا المجتمع دعوة الاسلام بالقبول. بل حاربها واضطهد اتباعها. لذا كان من خصائص السور المكية تأسيس العقيدة

بالدعوة الى عبادة الله وحده وايراد الحجج والبراهين على ذلك. ورد دعاوي للجاحدين - 00:17:50

براهين العقلية والايات الكونية. قال واغلب المكين العقائدي يثبت. مع رد دعاوي الجاحدين ومن خصائصها كذلك اثبات قدرة الله

تعالى على البعث والجزاء. وذكر القيامة واهوالها والنار وعذابها والجنة ونعيمها. قال كذا بيان قدرة الله على البعث والحساب جل

وعلا. ومن خصائصها كذلك ذكر - 00:18:10

قصص الانبياء والامم السابقة. زجرا للمشركين حتى يعتبروا بمصير المكذبين قبلهم. وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين

حتى يصبروا على اذى المشركين ويطمئنوا ويوقنوا بان العقابة لهم وان الله ناصرهم. هذا قوله - 00:18:40

وقصص للامم السابقة تذكر ذات حكمة وعبرة ثم قال والمدني يقرر الاحكام فكر المغازي والذي فيها وقع. القرآن في المدينة يخاطب غالبا مجتمعا اسلاميا يأمرهم فينقادون ينهارون هم فينتهون؟ لا. لذا غلب تقرير الاحكام من عبادات ومعاملات وذكرت فيه -

00:19:00

غزوات النبي صلى الله عليه وسلم هذا قوله والمدني يقرر الاحكام ذكر المرازي والذي فيها وقع. وقد عاش المسلمين طائفة من اهل الكتاب هم اليهود. فكانوا يكيّدون للاسلام ولاهله. فكشف القرآن - 00:19:40

سرايرهم وابطل عقائدهم. ودعاهم الى الاسلام بالحجة والبرهان. قال كذلك الرد على اهل الكتاب بدحدهم سبل الرشاد والصواب. وانهم ليعرفون حقا ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول صدقا. نعم يعرفونه كما يعرفون ابناهم - 00:20:00

الذين اتيناهم كتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. وقد نشأ في هذا المدني طائفة من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر ففضحهم القرآن وبين مكائدهم وموالاتهم بمشركين. هذا قوله وفضح المنافقين

الاغبياء فهم لاهل الشرك كانوا اولياء بحبهم ونصرهم للكافرين - 00:20:20

وبغضهم وكرههم للمؤمنين. اعادنا الاله من حال فدا بين الفريقين كفار ومنافقين. فبئس هؤلاء هذا اخره. والله تعالى اعلم. جزاكم الله خيرا كيحييكم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. جزاك الله خيرا. حفظكم الله بارك الله فيك -

00:20:50

00:21:20 - السلام عليكم ورحمة الله وبركاته